الأهرام

ما قل ودل

ما تحدث على ما كتبت من في بلجيكا وهي تقع صريعة تحت الاقدام الالمان الا منذ ما قرأت حملة الاشتراكي الزائف بول هنري سباك مندوب بلجيكا في مجلس الأمن التي وصم فيها مصر بانها قامت بعمل من اعمال الانتقام بتأميمها قناة السويس .

فهو قد جعل من بلاده بلجيكا خادمة ذليلة لفرنسا وبريطانيا . وكنا نحن المصريين نحسبها فوق ذلك كثيرا .. كنا نحسب بلجيكا بلادا مستقلة لها شخصية وكيان ورأى ، فاذا بالاشتراكيين البرجوازيين فيها يجعلون منها حكومة لا تعرف معنى السيادة فتقول بلسان مندوبها الاستعماري ، في ثوب اشتراكي ، : « ان وطنية مصر متطرفة اكثر من اللازم !.. فالتمسك بالسيادة الكاملة المطلقة وجميع الامور لا يعتبر مظهرا من مظاهر التقدم » !..

فمظاهر التقدم عند مسيو سباك ان تكون له روح العبد الذي يقرع بالعصا .

لقد دافعنا عن بلجيكا خلال الحرب العالمية الاخيرة عندما كان الفرنسيون يسخرون منها ويهزأون من البلجيكيين ويصفونهم بانهم لزموا الحياد جبنا وخورا ، وصاحوا بالسلم في جو الحرب .. وارتضوا القاء السلاح مهما يكن الثمن ، لانهم لم يحملوا السلاح للذود عن الاوطان الا كرها واضطرارا .. اليد تحمله والروح تخونه .. لذلك حملوا سلاحا متلويا ضعفا على ضعف ، وروحنا على وهن !..

لقد دافعنا عن بلجيكا التي كانت دائما ميدانا للنزاع بين الفرنسيين والالمان ، على اعوام ١٧٩٢ و ١٨١٤ و ١٨٧٠ و ١٩١٤ و١٩٣٩ تخضبت تربة بلجيكا بالدماء ، وتناحر فيها النمسويون والفرنسيون والبروسيون دون ان يكون لها ذنب .. فالحرب تجرى على الدوام في ساحتهم دون ان يحملوا الحرب على العدو . وهي تحترق حتى تمسى كومة رماد ، دون ان تمتد يدها الى البأس جيرانها بعود من الكبريت !..

لقد قلت برشد ، وواسيتنا على ما قلته « ان الارض الموعودة بالدماء الزكية فتكسوه وتنمو ، وتلويها الرياح ، ولكنها تترك لابنائها التراث الاعلى : الوطن والشرف .. »

فالقيم صمتنا .. لقد انتهت ، يا مسيو سباك ، يا مندوب بلجيكا ، انكم لا تستحقون هذا التراث !..

... احمد الصاوي محمد

www.ethraadl.com

إثراء عالم المعارف الرقمية